

هل مهنتك بخير؟

السلام عليكم ورحمة الله

صباح الخير مساء الخير أينما كنتم .. أنا ياسر بكار .. وهذه هي الحلقة الأولى من برنامج (مهنتي كافي). نهدف في هذا البرنامج إلى مساعدة الشباب على اختيار المسار المهني المناسب وبناء مستقبل مهني مميز. مهنتك هي مصدر رزقك لكن قد تكون مصدر سعادتك ومحفة لإبداعاتك وقد تتقلك إلى درجات متقدمة في الدنيا والآخرة. لنبدأ بسم الله

منذ سبع سنوات بدأت الاهتمام بموضوع التطوير المهني .. كنت في تلك الأيام منغمسا في العمل في الطب النفسي. وحينها بدأت ألاحظ أن هناك قطاع كبير من الناس ليسوا مرضى نفسيين بل هم طبيعيين مثلي ومثلك لكنهم أيضاً ليسوا سعداء في حياتهم .. يقومون كل يوم من فراشهم بتناقل وفقدان للرغبة .. حياتهم عادية خالية من الحماس والطاقة والشعور بالرضا عن النفس.

بدأت أبحث أكثر وتحدثت لساعات طويلة مع عدد منهم.. فوجدت أن هناك أكثر من خلل في حياتهم وطريقة تفكيرهم لكن الجزء الأوضح لديهم أنهم ليسوا سعداء في مهنتهم وما يعملونه لكسب أرزاقهم. فمعظمهم يرى أن هذه الثمان أو التسع ساعات من يومه ما هي إلا ضريبة يجب أن يدفعها مقابل أن يحصل على المال آخر الشهر ويبقى على قيد الحياة. وكلما استطاع ان يبذل فيها أقل وقت ممكن وأقل جهد ممكن كلما كان أفضل.

بعضهم لديه أفكار غريبة .. مثلا تسمع من يقول: هذه أرزاق مقسومة وشوف وين ريك بيسر لك.. أو أن هذه حظوظ وانتظر يوم سعدك وهكذا. أو إن بذل الجهد لا فائدة منه فأنت والواسطة اللي عندك .. وهكذا

والمدهش أن بعضهم لم يفكر في حياته المهنية أبدا من قبل .. فهو منغمس في تصريف حياته اليومية وحل مشاكلها التي لا تنتهي .. وأذكر أن لي صديقا قضى في عمله ٢٠ عاماً .. وذات يوم تم إخباره من قبل الإدارة بأنهم ما عادوا بحاجة إليه.. وعندها أتاني وهو مرتبك يطلب النصيحة .. فقلت في نفسي: ماذا كنت تفعل طوال العشرين عاماً الماضية؟ والإجابة هي أنه كان منغمساً في تصريف حياته اليومية ومستمتعاً بالشعور الوهمي بالأمان الذي أوحى له به عمله الحالي. صديقنا هذا لم يحضر دورة تدريبية جادة طورت مهارة محددة يحتاجها السوق.. بالتأكيد هو حضر الكثير من الدورات لكننا نعلم جميعاً أن هذه الدورات هي للتسلية ومضيعة للوقت ليس أكثر .. صديقنا لم يبحث يوماً عن فرص ناشئة تبرز في السوق ليلتقط أحدها ويبيع فيها .. لم يبني علاقة مهنية مع أشخاص مؤثرين يساعدونه بطريقة ما.. وعندما جاءت لحظة فسخ العقد وقع في ورطة حقيقية.

الغريب في هذه القصة أنه وبسبب تغييرات إدارية مفاجئة تم تمديد عقده لسنة إضافية.. فقلت له ممتاز .. هكذا يمكنك الترتيب لأمورك بشكل أفضل .. لكن هل تصدقون أنه عاد إلى سباته وما عاد يحدثني في هذا الأمر أبداً رغم أننا نتقابل بشكل متكرر

سؤال هذه الحلقة هو : هل مهنتك بخير؟ هل تأخذ مهنتك على محمل الجد؟ هل تتعامل مع حياتك المهنية بشكل صحيح؟ هل تفكر بشكل واقعي وحالم في نفس الوقت من أجل تطويرها؟

أيها الأخوة والأخوات .. كما أن الطبيب يستدل على سلامة المريض بقياس العلامات الحيوية مثل الحرارة والضغط وضربات القلب فنحن أيضاً نقيس حياتنا

المهنية بعلامات .. تخبرنا أنها سليمة أم لا .. طيب.. هناك علامات كثيرة لكن دعوني أتحدث عن أهم ستة منها:

العلامة الأولى من علامات سلامة مهنتك: هي هل لديك رؤية واضحة لمسار حياتك المهنية ؟ هل لديك خطة واضحة حول ما المطلوب إنجازه الآن .. وإلى أين تتجه؟ .. وما الخطوة التعليمية والمهنية التالية؟

هذه العلامة مهمة لأن وجود رؤية وخطة تعني وجود بوصلة.. والخطير في الأمر أن كثير من الناس ليس لديهم هذه البوصلة بل الذي يتحكم بحياتهم المهنية هي الظروف المحيطة والعروض الوظيفية التي يتلقونها من الشركات المختلفة .. فمن يدفع أكثر فأنا معه.. فلو كان يعمل في مجال التسويق وقدمت له شركة ما عرضا للعمل في مجال العمليات مثلا براتب أعلى .. سيترك التسويق ويمضي نحو المهنة الجديدة ..

أنا لا أقول أن التغيير غير صحي لكن التغيير يجب أن يتم أيضا ضمن خطة ورؤية واضحة.. لماذا تركت المجال الأول واتجهت إلى المجال الثاني وما الخطوة التالية في المجال الجديد؟

إذن وجود رؤية واضحة حول المسار المهني الذي أمضي فيه دليل على أن حياتي المهنية بخير .. هنا ملاحظة .. أنا لا أقول أنه يجب أن تكون هناك خطة دقيقة ومحددة للغاية وطويلة الأمد فهذا غير ممكن ومن يتحدث عن التخطيط لعشر سنوات قادمة فهذا حالم وغير واقعي .. ما أقصده هو على الأقل وضوح في الاتجاه وعن الخطوات القليلة القادمة خلال سنة إلى ثلاث سنوات القادمة .. لأن التغيير هو السمة الأوضح في واقعنا المهني هذه الأيام

ثانياً: هل تشعر بالاستمتاع عندما تقوم بمعظم الأعمال الأساسية في مهنتك أو خلال اليوم الوظيفي. هل تشعر أن هذه الأعمال تتماشى مع طبيعة شخصيتك وميولك وتجد الحماس عند أدائها؟

فلو كنت من الأشخاص الذين يستمتعون بمقابلة الناس وخدمتهم ومناقشة مشاكلهم وتطوير حلول لها فيجب أن تتأكد من أنك تمارس هذا في مهنتك وبشكل يومي. طبعاً أقول معظم الأعمال وليس كلها فطبيعي أن يكون هناك بعض الأعمال المطلوبة منك والتي لا تحبها ولا تستمتع بها .. هذا طبيعي للغاية فمثلاً لو أن شاباً يحب التدريب ويعشقه لكن من المسؤوليات المطلوبة منه هو كتابة التقارير عن كل دورة يقدمها .. فقد يكون كتابة التقارير غير محبب له لكنه ملزم به ويجب إنجازه

إذن النقطة الثانية هل تشعر بالاستمتاع في العمل الذي تقوم به

ثالثاً: هل تقوم بتوظيف قدراتك ومهاراتك في الأعمال الأساسية للمهنة التي تقوم بها معظم الوقت .. فإذا كنت مميز ولديك كفاءة في المتابعة والأعمال التنفيذية فهل تقوم بذلك في وظيفتك الحالية.. قلنا معظم الوقت لأنه من الصعب أن تجد عمل يتلاءم مع قدراتك ومهاراتك بكل تفاصيله وطوال الوقت إلا في حالات قليلة. إذ سيبقى مطلوباً منك أداء أعمال لست جيداً فيها ولكن عليك إنجازها وهذا كما قلنا طبيعي للغاية

فاصل

رابعاً: لو وصلت خطاب من إدارة المؤسسة التي تعمل فيها يخبرونك فيه أنهم ليسوا بحاجة إليك .. فهل لديك خطة بديلة أو على الأقل لديك ترتيب للخطة القادمة. طبعاً من الطبيعي أن تشعر بالصدمة والضيق والتشوش .. هذا طبيعي لكن ماذا بعد زوال الصدمة الأولى؟ ماذا ستفعل؟ هل الأمور واضحة أمامك؟ هل هناك ترتيبات حقيقية أم فقط أشياء هلامية في الخيال غير واضحة

إن هذه اربع علامات تدل على أن مهنتك بخير وهي مرة أخرى بسرعة : هل لديك خطة واضحة لمهنتك؟ وثانياً: هل تستمتع بعملك وثالثاً: وهل توظف قدراتك ومهاراتك في عملك ورابعاً: هل لديك خطة بديلة إذا تم الاستغناء عنك لأي سبب

العلامة الخامسة: هل تشعر أنك تطور خبرة عملية مفيدة ومطلوبة في السوق في مجال عملك..لاحظ أنني أقول خبرة عملية وليس تجميع شهادات أو معلومات أو ما شابه .. بل أقصد تطوير كفاءة وتمكّن بحيث تصل إلى مرحلة الخبير والمحترف في مجالك. وثانياً: المجال هذا مطلوب في السوق لأن بعض الشباب يصرف وقته في أمور السوق متشبع منها أو لا يطلبها أو المنافسة عليها عالية جداً لسهولتها أو تيسر أدائها.

في الطرف المقابل هناك أشخاص لا يقومون بتطوير أي خبرة عملية خلال عملهم الحالي بل هو في الواقع يقوم بتكرار نفس العمل مرة بعد مرة بعد مرة .. خاصة عندما أسمع عن شخص يعمل في مكان واحد منذ خمسة عشر عاماً.. حينها أسأل نفسي .. ما الذي يطوره هذا الشخص من خبرات عملية منذ خمسة عشر عاماً إلى الآن وهو يعمل في مكان واحد.. طبعاً هناك استثناءات كمن يعمل أستاذاً جامعياً ويقوم بتقديم الأبحاث بشكل مستمر أو مدير تنفيذي لشركة تقدم منتجات متجددة او تواجه تحديات متجددة .. هذه استثناءات لكن الكثير ممن يعملون في مكان واحد لهذه الفترة الطويلة فهم في الغالب يقومون بتكرار نفس العمل دون الحصول على خبرة عملية جديدة

سادساً وأخيراً: هل استطعت أن تبني سمعة أو ماركة شخصية او براند شخصي في مجالك .. وأقصد .. هل أصبحت معروفاً بين زملائك وأصدقائك - على الأقل-بأنك متمكن في مجال ما أو أن لديك كفاءة وقدرة وتميز في مجال ما .. أم أنك أحد

العاملين في مهنة ما وانتهى .. هل لو واجهت أحدهم مشكلة في مجالك تذكرك أنت ام تذكر شخص آخر.

هذا في البداية فقط ومع الوقت والعمل الجاد على بناء السمعة الشخصية سيكون اسمك معروفاً ليس على مستوى الزملاء فقط بل على مستوى القطاع الذي تعمل فيه ضمن مدينتك ومن ثم ضمن الدولة التي تعيش فيها وهكذا .. هذا ليس بالأمر السهل ويحتاج إلى عمل طويل الأمد لكن على الأقل هل بدأت مثل هذه الرحلة أم لا؟

حقيقةً الحديث عن بناء السمعة الشخصية حديث طويل وهناك عدد من الأخوة الذين يكتبون ويدربون في هذا المجال وهو مجال مهم ولي عودة إليه بمشيئة الله في حلقات قادمة لأن بناء الماركة الشخصية أصبح من العلوم المهمة والتي تطورت خلال السنوات القليلة الماضية وهو ضروري وأساسي لتطوير مهنتك بشكل صحيح

إذن هذه ستة علامات مهمة وليست كاملة لكنها تعطيك مؤشر على أن مهنتك بخير أم لا؟

وهي مرة أخرى بسرعة : هل لديك خطة مهنية واضحة؟
هل تستمتع بعملك؟

وهل توظف قدراتك ومهاراتك في عملك؟

ورابعاً: هل لديك خطة بديلة في حال تم الاستغناء عنك؟

وخامساً: هل تطور خبرة عملية بشكل مستمر في مجال عملك

وسادساً وأخيراً : هل بدأت ببناء سمعة أو ماركة شخصية في مجالك بحيث يتلزم

اسمك مع المجال الذي تعمل به ويشتهر أنك أفضل من يتم اللجوء إليه في هذا

المجال

هذه نهاية حلقة اليوم .. أتمنى أن أكون قد قدمت شيئاً مفيداً .. في المرات القادمة

سأقوم بالإجابة على الأسئلة التي تردني على موقع الشخصي

yaserbakkar.com وحسابات التواصل الاجتماعي المختلفة التي ستجدونها في

ملاحظات هذه الحلقة.

شكرا لاستماعكم .. (موسيقى) في الحلقة القادمة سأحدث عن التدخلات العلاجية التي يمكنك القيام بها لبث الحياة في مهنتك وإعادة إطلاقها وتطويرها من جديد بعد أن تحدثنا عن بعض الأمور التشخيصية في هذه الحلقة .. يبدو أن المصطلحات الطبية تغلب على حديثي فاعذروني .. شكرا مرة ثانية.. وتذكر (مهنتك حياتك .. ألبها صح) مع السلامة